

الجزء الحادي عشر من السنة التاسعة

١ مارث (اذار) سنة ١٩٠١ او ١٠ ذو القعدة سنة ١٣١٨

اشهر الحوادث واعظم الرجال



ميلان ملك السرب وزوجته نتالي

ميلان ملك السرب

« ولد سنة ١٨٥٤ وتوفي سنة ١٩٠١ »

مات هذا الملك ولم يأسف على موته احد حتى اهله ورجال دولته لانه اراحهم واستراح . ولكن الناظر في ترجمة حياته قد يلتمس له عذرًا من بعض الوجوه . وعلى كل حال فان في درس حياة مثل هذا الرجل عبرة لا تقل عن العبرة بدرس حياة احد رجال الاصلاح . ونحن ناظرون في ذلك نظر الناقد المعتدل ،

﴿ السرب ﴾ هي مملكة صغيرة في بلاد الروملي مساحتها نحو ٢٠٠٠٠ ميل مربع يحدها النمسا من الشمال والفلاخ والبلغار من الشرق ورومانيا من الجنوب والبوسنة من الغرب عدد سكانها ٢٠٠٠٤٠٠٠ نفس وهم سلافيو الاصل تنصروا سنة ٦٤٠ م . وكانت بلاد السرب في اوائل ادوارها جزءًا من المملكة اليونانية يحكمها امراء من اهلها . وفي سنة ١٠٤٠ م استقلت بقيادة امير منهم اسمه استيفان بويسطام وتولى حكومتها ابنه ميخائيل وهو اول ملوكها . وما زالت مستقلة حتى فتحها السلطان مراد العثماني سنة ١٣٨٩ م فقضت في حوزة العثمانيين اربعة قرون و بضعة عشر عامًا حاولت في أثنائها التملص من تلك السلطة فلم تفلح حتى ظهر فيها باواخر القرن الثامن عشر رجل من زعماء اللصوص يسمى جورج الاسود (قاراجورجفيتش) وكان ذا بطش شديد دعا السربيين للثورة فنهضوا تحت لوائه وفازوا بالاستقلال سنة ١٨٠٥ وسموه حامي ذمار السرب والآخذ بثارها . ولكن سلطانه لم يدم لان العثمانيين حاربوه واعادوا البلاد الى حوزتهم سنة ١٨١٤ بعد مذبحة هائلة وفر جورج الى روسيا . ثم عاد السربيون الى الثورة سنة ١٨١٥ بقيادة رجل من رعاة الخنازير اسمه ميلوش اوبرينوفيتش ارتقى بعزمه واقتداره حتى رأس حزب الاستقلال وحارب العثمانيين ١٤ سنة فمنحه الباب العالي سنة ١٨٢٩ نوعًا من الاستقلال واقره اميرًا على السرب . وفي السنة التالية جعل الحكومة ارثًا في نسله . وفي سنة ١٨٥٦ دخلت السرب في حماية الدول بمقتضى معاهدة باريس مع التوسع في استقلالها . وفي سنة ١٨٧٨ استقلت تمام الاستقلال وصارت مملكة على عهد الملك ميلان

﴿ الملك ميلان ﴾ ولد هذا الملك سنة ١٨٥٤ وهو من اقارب اوبرينوفيتش المتقدم ذكره و يتصل نسبه الى ميلوش بأخيه افريم . فهو حفيد افريم اخي ميلوش اوبرينوفيتش

وكان ميلوش طماعًا فاتخذ نفوذه وسيلة لجمع الاموال فاستاء السربيون من معاملتهِ وقاوموهُ بطرق شتى حتى تنازل عن الامارة سنة ١٨٣٩ لابنهِ ميلان (غير ميلان هذا) وكان ميلان ضعيف البنية فمات بعد قليل وخلفهُ اخوهُ ميخائيل · وكان ميخائيل صغيرًا ولم تطل حكومتهُ فخلع نفسهُ سنة ١٨٤٢ وخلفهُ اسكندر ابن قاراجورجفيتش · وحكم هذا ١٧ سنة ثم اضطر الى الاستعفاء سنة ١٨٥٩ فاستقدم السربيون ميلوش من معتزلهِ في بوخارست وقد صار شيخًا هرمًا وملكوهُ عليهم فلم يعش الاَّ سنة · فلما مات ملكوا عليهم ابنهُ ميخائيل المخلوع وكان حكيمًا عاقلاً تحنك بالاسفار في أثناء اعتزالهِ فارتاح السربيون في ايامهِ فحسده مناظرهُ اسكندر قارا جورجوفيتش فانفذ اليهِ اناسًا قتلوهُ سنة ١٨٦٨ فخلفهُ ميلان صاحب الترجمة

وكان ميلان يومئذ غلامًا وقد كفلهُ البرنس ميخائيل ابن عم ابيهِ وبعثهُ الى مدارس باريس ليتثقف فيها فاستحضرهُ السربيون على حين غفلة وولوهُ الحكومة وهو في الرابعة عشرة من عمرهِ

ومن غريب ما رواه صاحب مجلة المجلات من هذا القبيل ان فلاحًا من اهل اوشيتسا اصبح يوم مقتل البرنس ميخائيل وهرع في اسواق هذه المدينة وهو ينادي بأعلى صوتهِ « قتلوا الامير قتلوا الامير » وكان البرنس ميخائيل في بلغراد عاصمة السرب وبينها وبين اوشيتسا نحو مئة ميل ولم يكن احد عالمًا بمقتلهِ · فلما سمع الناس نداءهُ ظنوهُ مختل الشعور فلم يعبأُوا بهِ · ولم تمض بضع ساعات حتى جاءت الانباء البرقية بمقتل ميخائيل فقبضت الحكومة على ذلك الفلاح واتهمتهُ بالاشتراك في المؤامرة على قتلهِ · ثم تبين لها انهُ بريءٌ من ذلك · فسأَلوهُ عما دلهُ على مقتل الامير فقال « لا ادري · غير اني رأيت الامير مطروحًا امام عينيَّ وقد اثخنت اعضاؤُهُ بالجراح فلم اتمالك عن المناداة بذلك » قال صاحب مجلة المجلات — وفحصوا الرجل فحصًا طبيًا فظهر لهم انهُ كثيرًا ما كان يتنبأُ بمثل ذلك فاعتبروهُ من اهل الكهانة وعلماء الغيب ! . . .

قال : وجاؤُا اليهِ بعد ذلك بالبرنس ميلان فانبأَهُ بما سيكون من احوال حكومتهِ وما سيلاقيهِ من الشقاء فيها · وذكر زواجهُ وطلاقهُ وبرلمانهُ وغير ذلك مما اتفق لميلان في اثناء حياتهِ واصبح ذلك الفلاح فيلسوفًا ومستشارًا وسموهُ « حكيم اوشيتسا » ولا تزال اقوالهُ محفوظة خطًا عند الطبيب الذي استملاها منهُ وربما نشرها قريبًا — هذا ما رواه صاحب مجلة المجلات نقلاً عن اناس يثق هو بصدقهم مما لا نتعرض لهُ في هذا المقام

وانما يهمنا من الامر انهم استقدموا البرنس ميلان من باريس الى بلغراد ليولوه امارة السرب وهو لم يتم علمه ولا عرف من امور العالم شيئًا . ولم يكن له ام ولا اب ولا مشير ولا نصير الاّ رجل مخلص من اهل بلاطو اقاموه وصيًا عليهِ فشب ميلان بين الدسائس والمفاسد وحكومته في ايدي فئة من اهل الطمع وحب الذات وكلهم غرباء عنه لا همّ لهم الاّ ارهابه واقناعه ان السرب بجملتها ضده وان الحبائل والمكايد تتهدده . فقضى اعوامًا لا يعرفه احد من ابناء إمارته ولا صديق له من رجال حكومته الاّ وصيه المشار اليهِ — حتى كثيرًا ما كان يشير الى كلبهِ ويقول « هذا الذي يحبني ويخلص لي اما الآخرون فانما يستخدمونني لاغراضهم الشخصية »

فمن كانت هذه تربيته وهذه احوال معيشته فكيف يرجى نفعه — الاّ اذا كان من اهل المواهب السامية والارادة القوية . وميلان لسوء الحظ لم يكن من هؤلاء بل كان ضعيف الارادة ضعيف الرأي أُهملت تربيته منذ صبوته فانقطع لما يشتهيهِ من ملاذ الجسد . ثم نمت تلك الاميال فيهِ في أثناء الوصاية عليهِ وهو منفرد في قصره بلا زاجر ولا واعظ . لا يرى حوله الاّ ما يزيده اسرافًا ونهمًا وانغماسًا . ولم يترب تربية العلم ولا تربية الدين فلم تزدد اخلاقه الاّ اعوجاجًا . فلو توفق الى تربية تليق بالامراء وتدرب على حب الفضيلة او الدين لما ارتكب ما ارتكبه من المفاسد والمنكرات — وان كنا مع ذلك لا نرجو ان يكون مصلحًا كبيرًا لان التربية لا تغير الخلق ولكنها تلطفه وتهذبه

وفي أثناء مدة حجره من سنة ١٨٦٨ — ١٨٧٢ شخص الى روسيا لزيارة قيصر الروس اسكندر الثاني فلقي منه كل حفاوة واكرام واستسلم من يومهِ للروسيين فما زال عاملاً برأيهم طوع سياستهم حتى عقدت معاهدة سان استيفانو سنة ١٨٧٨

بلغ الامير ميلان رشده سنة ١٨٧٢ فاستلم ازمة الاحكام ثم اقترب اوان زواجهِ فاخذ يبحث عن فتاة تليق بهِ . وكانت الآمال معقودة بان يتوفق الى امرأة حكيمة حازمة تصلح بعض ما فسد من تربيتهِ لان للمرأة تاثيرًا كبيرًا على سيرة رجلها ومنزلتهِ في الهيأة الاجتماعية . فاذا كانت حكيمة مدبرة اعانته عونًا كبيرًا وقد تنشله من وهدة الذل الى اوج السعادة . ولكن يشترط في ذلك ان يكون للرجل قلب يحب . والاّ فيا لتعاسة تلك المرأة ويا لضياع اتعابها . والظاهر ان الامير ميلان لم يكن له ذلك القلب

وكان بجوار اودسا من اعمال روسيا عائلة ملداوية الاصل والدها اميرالاي في الجيش الروسي وله فتاة بارعة بالجمال اسمها نتالي . ثم انتقلت تلك العائلة الى بلغراد .

واتفق لميلان انهُ رأى تلك الفتاة فعلقها وتزوج بها سنة ١٨٧٥ فقضيا شهر العسل والناس يتوسمون في اتحادهما أملاً باصلاحو على يدها لانهما قضيا الاشهر الاولى في وفاق وتعشق. وتمكنت آمالهم بولادة ولي العهد البرنس الكسندر (الملك الكسندر الحالي) . ولكن حب



﴿ الكسندر ملك السرب الحالي ﴾

ميلان لزوجتهِ لم يكن حباً طاهرًا فاخذ يذبل ويضمحل بمرور الايام حتى تحولت اميالهُ الى غيرها فهاجت فيها الغيرة واشتد الخصام بينهما . ويزعم بعض السربيين ان زيجتهُ بها كانت شؤمًا عليهِ لانهُ لم يرَ توفيقًا بعدها . والحقيقة ان نتالي كانت ترضى بان يكون لها ٧٥ بالمئة فقط من زوجها . ولكنهُ نبذها واحب ابنة احد باعة الاخشاب واسمها ارطميس لا جمال فيها ولا فضيلة ولا امانة فولدت منهُ ولدًا فاراد الاقتران بها شرعًا ولم يرَ سبيلاً الى ذلك الاَّ بطلاق نتالي فطلقها سنة ١٨٨٨ طلاقًا طنطنت بهِ جرائد العالم اشهرًا متوالية والناس يقبحون فعلتهُ التي لم يكن لها موجب غير الجهل الاعمى . وكان

ارطميس استهوته بالتنويم المغنطيسي وامرته ان يراها اجمل خلق الله فاصبحت مثال الجمال والحكمة والسياسة في عينيهِ · وقد يفعل التنويم اكثر من ذلك

ولم يكد يفرغ ميلان من طلاق امرأتهِ حتى خطر لهُ ان يتنازل عن الملك لابنهِ الكسندر وقبل الجاهرة بالاعتزال اشار عليهِ بعض العقلاء ان يؤلف وزارة شورويّة لادارة شؤون المملكة ففعل ثم تنازل عن الملك سنة ١٨٨٩ لابنهِ المشار اليهِ وعمرهُ ١٥ سنة والف مجلسًا للوصاية عليهِ · ثم انصرف الملك ميلان من جهة والملكة نتالي من جهة اخرى الى دس الدسائس والمسابقة الى التأثير على الحكومة وهي تقاومها حتى اضطر الملك ميلان للقبول بالسكنى خارج بلاد السرب الى ان يبلغ ابنهُ سن الرشد فيعود · وحُكم على الملكة نتالي ان لا تقيم في بلاد السرب على الاطلاق فخرجا منها واقام ميلان في باريس وانغمس في الملاهي والملذات والمسكر حتى احتقرهُ الناس واصبح مضغة في الافواه · فلما بلغ ابنهُ سن الرشد عاد الى بلغراد وهو طامع في ازمة الاحكام فاعادوهُ القهقرى · وقضى اخريات ايامهِ في نصب الحبائل ودس الدسائس لعلهُ يعود الى منصة الحكم فلم يفلح حتى فاجأتهُ المنية في فينا في الشهر الماضي فمات ولم يأسف عليهِ احد

ولم يكن هذا الرجل تعيسًا في بيتهِ فقط ولكنهُ جرّ كثيرًا من المتاعب على مملكتهِ · فحارب الدولة العلية سنة ١٨٧٦ فهزمتهُ ولكنهُ تمكن بواسطة روسيا من الاستقلال بمقتضى معاهدة سان استيفانو المتقدم ذكرها واصبح هو ملكًا والسرب مملكة

وفي سنة ١٨٨٥ حارب بلغاريا فانهزم امامها ولولا توسط النمسا لاحتل البلغار بون عاصمة السرب · ناهيك بما قام من النزاع بينهُ وبين الحزب الراديكالي فقضى ايامهُ في الاضطراب والنكبات وكان ذلك كلهُ عثرة في سبيل بلاده

وانا تفحصت سيرة هذا الرجل علمت ان العلة الاصلية في فساده ضعف ارادتهِ وقوة شهواتهِ مع فساد تربيتهِ · واكتفاؤه بجماعة من اهل الدسائس والاغراض الذاتية مع صغر سنهِ ولا نصير لهُ ومشير

فمثل هذا الرجل اذا لم يكن بدٌّ من توليتهِ بحكم الارث فيجب العناية في تربيتهِ منذ الصغر تربية صحيحة مؤسسة على الفضيلة والعفاف فيشب ارقى حالاً واقل خطرًا · وقد اتفق مثل ذلك لكثير من ابناء الملوك مما لا محل لهُ هنا

تاريخ النهضة العلمية الاخيرة

في مصر والشام

(٤)

« الطباعة في مصر »

ان الطباعة في سوريا اقدم منها في مصر ولكن كلاً منهما نشأت مستقلة عن الاخرى وان كان مصدر الطباعة في كلا القطر افرنجياً . وسنأتي على تاريخ الطباعة في سوريا في هلال آخر . ولزيادة الايضاح نقسم تاريخ الطباعة في مصر الى طورين : الاول قبل الحوادث العرابية والثاني بعدها

☼ **الطور الاول** ☼ يبدأ هذا الطور في اول دخول الطباعة الى مصر في آخر القرن الثامن عشر يوم جاء نابوليون الاول لفتحها سنة ١٧٩٨ وكان في جملة حملته الحربية يومئذ جمعية علمية مؤلفة من نخبة علماء فرنسا وفيهم المؤرخون والاثريون والفلكيون والجيولوجيون وغيرهم لدرس تاريخ وادي النيل والتنقيب عن آثاره ونباتاته وحيواناته وطبقات ارضه . وكان في جملة معدات تلك الجمعية مطبعة بالحروف العربية على قاعدة حروف مطابع باريس في ذلك الحين كان الفرنساويون يطبعون بها المنشورات والاوامر التي كانوا يصدرونها لاهل القطر المصري في اثناء احتلالهم

☼ مطبعة بولاق ☼ ولم يطل مقام الفرنساويين في مصر . فلما خرجوا منها سنة ١٨٠١ اهملت تلك المطبعة . ولم يلتفت احدٌ اليها حتى تولى عرش الحكومة المصرية سنة ١٨٠٥ المغفور له محمد علي باشا مؤسس العائلة الخديوية وعمل على اصلاح هذا القطر وكان في جملة مساعيه العلمية احياء هذه المطبعة وتجديدها . فاستحضر لها العدد والحروف واستخدام العمال من اوربا وسوريا فادارها واصطنعوا حروفاً جديدة تشبه حروفها الاصلية من وجه وتختلف عنها من وجه آخر . وهي قاعدة حروف بولاق المشهورة . ولا تزال هي قاعدة حروف هذه المطبعة الى الآن .. وقد طبعت بها كتب جمة طبية وتاريخية وطبيعية ودينية مما لا يحصى ولا يعد . وفي شهرة مطبعة بولاق ما يغني عن تعداد فضائلها

واما الذي اصطنع قاعدة تلك الحروف فجماعة من عمالها يومئذٍ لم نطلع الاَّ على اسم واحد منهم وهو الياس مسابكي من اهل دمشق الشام · وكان في جملة حروف مطبعة بولاق قاعدة فارسية جميلة أُهملت الآن

وظلت المطبعة المذكورة ملكًا للحكومة المصرية عاملة على طبع الكتب والجريدة الرسمية (الوقائع المصرية) وغيرها الى زمن المغفور له سعيد باشا فوهبها الى عبد الرحمن باشا رشدي فعني الباشا المذكور في تنظيمها وتشغيلها الى زمن اسماعيل باشا وكانت العلوم قد زهت في ايامهِ فابتاع المطبعة من رشدي باشا باسم ابنه ابراهيم باشا حلمي بعشرين الف جنيه ولم يجعل للحكومة دخلاً فيها

فلما تولى الطيب الذكر الخديوي السابق كانت النهضة الوطنية في ابانها وكان في جملة مساعي الحكومة استرجاع مطبعة بولاق الى ملك الحكومة المصرية · فاسترجعتها على عهد وزارة رياض باشا حوالي سنة ١٨٨٠ فاصبحت مطبعة بولاق مصلحة اميرية من ذلك الحين ولا تزال · وكان للحكومة يومئذٍ مطبعتان أُخريان احداهما لنظارة المعارف والاخرى لنظارة الحربية وكانت هذه الاخيرة في طرا وتعرف بمطبعة طرا · فلما استرجعت الحكومة مطبعة بولاق اضافت اليها هاتين المطبعتين وسمت مجموعها « المطبعة الاهلية » ونحن مدبونون في معظم ما ذكرناه عن هذه المطبعة لحضرة يعقوب بك نخله روفيلة

ومطبعة بولاق او المطبعة الاهلية اكبر مطبعة في المشرق بلا استثناء · وهي تامة المعدات وفيها عشرات من آلات الطباعة والتجليد والحفر والنقش · وسبك الحروف والتخريم وكلها تدار بالبخار · ولها بناء كبير في بولاق مصر عنيت الحكومة في العام الماضي بتجديدهِ وتوسيعهِ وترتيبهِ · وسيتم ذلك قريبًا وتظهر هذه المطبعة الفخيمة بحلة بهية

ويلي مطبعة بولاق في مصر مطبعة كانت لرجل اسرائيلي اسمهُ كاستيلي طبع فيها بعض الكتب الدينية وقليل من كتب الادب

﴿ المطبعة القبطية ﴾ وهي ثالثة المطابع في مصر انشأَها الطيب الذكر المصلح القبطي الشهير الانبا كيرلس الرابع بطريرك الاقباط حوالي عام ١٨٥٠ وهي من جملة مآثره على هذه الطائفة (راجع ترجمة حياته في الهلال العاشر من السنة الاولى) · ومن حديث انشائهِ هذه المطبعة انهُ رأَى حاجة الطائفة الى مطبعة تطبع كتبها الدينية فكلف رفله عبيد السوري مؤسس المدرسة العبيدية الشهيرة ان يستحضر له آلة طباعة من اوربا وانتدب اربعة من شبان الطائفة القبطية رتَّب لهم الرواتب الشهرية واستصدر لهم امرًا من

المرحوم سعيد باشا بان يدخلوا مطبعة بولاق و يتعلموا فيها صناعة الطباعة . و بعد قليل انبأه رفله عبيد بوصول ادوات المطبعة الى الاسكندرية وكان البطريرك في الدير بالجبل فبعث الى وكيل البطركخانة بمصر ان يستقبل تلك الادوات عند وصولها القاهرة باحتفال رسمي يقوم فيهِ الشمامسة بالملابس الرسمية المختصة بالخدمة الكنائسية يرتلون التراتيل الروحية . وكان لاستقبال تلك المطبعة احتفال تحدث الناس فيهِ زمنًا طويلاً لغرابتهِ . غير ان التقادير لم تفسح له بالاجل حتى يتم المعدات و يباشر العمل بنفسهِ . فتولى امرها بعده المرحوم رزق بك جرجس وسماها المطبعة القبطية الاهلية وطبع فيها عدة كتب دينية وادبية . ثم تولى امرها اخوهُ الخواجه ابرهيم جرجس وعرفت بمطبعة الوطن

وقد طبع في هذه المطبعة كثير من الكتب الدينية المسيحية و بعض الكتب الادبية وفي جملتها كتاب تهذيب الاخلاق

ثم انشأ المرحوم قدري باشا ناظر المعارف مطبعة لم يطل بقاؤها

﴿ مطبعة وادي النيل ﴾ و بعد ذلك انشأ ابو السعود افندي والد المرحوم انسي بك مفتش المعارف سابقًا سنة ١٨٦٦ مطبعة لطبع جريدتهِ « وادي النيل » وقد اطلعنا على امثلة من الجريدة المذكورة . وكانت في اول انشائها تطبع بحرف يشبه حرف مطبعة بولاق ثم صنع صاحبها قاعدة جديدة خاصة بمطبعتهِ واعلن خفض اجور المطبوعات الى الثلثين وقد طبع فيها عدة كتب منها رحلة ابن بطوطة

ومن المطابع التي اشتهرت قبل الحوادث العرابية المطبعة الوهبية طبعت فيها كتب جمة تاريخية وعلمية ودينية . ومطبعة الشيخ شرف وغيرها — ناهيك بالمطابع التي كانت تطبع فيها الجرائد بمصر والاسكندرية

وفي آخر الطور الاول من تاريخ الطباعة في مصر اصدرت الحكومة المصرية قانونًا للمطبوعات في اوائل امر العرابيين (نوفمبر سنة ١٨٨١) حظرت فيهِ انشاء المطابع الاَّ برخصة خصوصية من نظارة الداخلية . ووضعت شروطًا ضيقت فيها على المطبوعات فاوقفت تيار العلم وكان في ابان فيضانهِ على اثر ما أنشأه اسماعيل باشا من المدارس والمكاتب وما وسع بهِ من ابواب الرزق لارباب الاقلام . وكان المرحوم توفيق باشا الخديوي السابق منذ تولى عرش الخديوية سنة ١٨٧٩ قد سار على خطوات والده اسماعيل في تنشيط العلم وارباب وتوخى تعزيز شأن الوطنية وتاييد مطالب الوطنيين . ولعله بالغ في اطلاق الحرية بغتة فظهرت روح الثورة فظنت الحكومة انها تخمد ثورانها

بتقييد المطبوعات فسنت لها قانونًا سمته قانون المطبوعات وفيهِ شروط انشاء المطابع والجرائد وغيرها واليك ما يتعلق منهُ بالمطابع : —

« المادة الاولى · لا يسوغ لاحد ان يكون صاحب مطبعة الاَّ بعد ان تعطى لهُ رخصة من نظارة الداخلية وبعد ان يودع عشرة آلاف قرش بصفة تامين وللحكومة في كل حال ان تنزع منهُ هذه الرخصة عند الاقتضاء.

المادة الثانية · المطابع السرية تقفل وتضبط ادواتها ويجازى مالكها او المودعة عندهُ بغرامة من خمسة آلاف قرش الى خمسة عشر الف قرش

المادة الثالثة · لا يجوز لاحد من ارباب المطابع ان يطبع صحفًا قبل ان يقدم لادارة المطبوعات بنظارة الداخلية كتابة معلنة بعزمهِ على طبعها وكذلك لا يجوز لهُ باي طريقة كانت بيع او نشر تلك الصحف بعد طبعها الاَّ بعد ان يقدم خمس نسخ منها للادارة المذكورة

المادة الرابعة · يصير حجز وضبط اي مطبوع كان في الاحوال الآتية

اولاً · اذا لم يبرز صاحب المطبعة وصلاً من ادارة المطبوعات بتقديمهِ الكتابة والنسخ المقررة في البند السابق

ثانيًا · اذا لم يتوضح في كل نسخة اسم ومحل سكن صاحب المطبعة الحقيقيين

ثالثًا · اذا اقيمت في احدى المحاكم دعوى تتعلق بمضمون ذلك التأليف

وفي هذه الحالة الاخيرة لا يكون الحجز والضبط قطعيين الاَّ بعد صدور الحكم على صاحب التاليف المذكور من المحاكم المقامة امامها الدعوى

المادة الخامسة · عدم تقديم الكتابة قبل الطبع او عدم تقديم النسخ اللازمة قبل النشر يوجبان مجازاة صاحب المطبعة بدفع غرامة من الف الى الفي قرش

المادة السادسة · اذا لم يضع صاحب المطبعة اسمهُ ومحل سكنهِ على كل نسخة من التاليف فيجازى بدفع مبلغ من الف الى الفي قرش غرامة واذا وضع اسماء ومحل سكن مفتعلين يغرم بدفع مبلغ من الفين الى اربعة آلاف قرش

المادة السابعة · يجوز في الاحوال المبينة ببندي ٥ و٦ استبدال الغرامة بنزع الرخصة واقفال المطبعة

المادة الثامنة · يصير اثبات المخالفات بموجب محاضر يحررها مأمورو الاثمان او مأمورون مخصوصون يتعينون للتفتيش على المطابع

المادة التاسعة . يسري هذا القانون على مطبوعات الحجر وباقي المطبوعات بسائر انواعها مهما كانت الطريقة المستعملة لطبعها ... »

ويلي ذلك شروط انشاء الجرائد وطبع الكتب ولكن التبعة عائدة في نشرها على اصحاب المطابع

﴿ الطور الثاني ﴾ جرت الحوادث العرابية واحتل الانكليز مصر وهذه حال الطباعة فيها . وظل قانون المطبوعات مرعياً بضع سنوات ولم نصادق الدول عليه فلم يكن نافذاً الا على الوطنيين . فرأت الحكومة في تنفيذه عليهم اجحافاً بحقوقهم فجعلت تهمل ذلك القانون رويداً رويداً حتى اصبح منذ بضع سنوات في حكم الملغى . وأُطلق سراح المطبوعات فتهافت الناس على انشاء المطابع والجرائد تهافت الجياع على القصاع فتعددت المطابع والجرائد بلا استئذان ولا مراقبة فكثر المشتغلون بالكتابة وصدرت المؤلفات على اختلاف مواضيعها وفيها الغث والسمين حتى شكونا زيادة الحرية لما ظهر في اثناء ذلك من المطبوعات المحشوة بالمطاعن والمثالب والمخلة بالنظام . والحكومة لا تلتفت الى منعها او سؤالها الا اذا طُلب ذلك منها في مجلس القضاء على سبيل الدفاع عن الشخصيات

وفي مصر اليوم عدد كبير من المطابع الكبيرة وفيها الحروف العربية والافرنجية على اختلاف اشكالها واقدارها . وفيها من اشكال الحروف العربية ما عدا قاعدة بولاق والقواعد المصرية الأخرى اشكال الحروف الاسلامبولية واكثرها يسبك في مصر . والحروف الاميركانية وهي تستحضر من بيروت . وزهت الطباعة في مصر حتى فاخرت سائر مدن المشرق بتعداد مطابعها وحرية الطباعة فيها . وسنأتي على تفصيل ذلك في كلامنا عن الجرائد والمؤلفات ان شاء الله



الصحافة والعلم

الصحافة صناعة حديثة نشأت مع التمدن الحديث في جملة ما نشأ من الفنون والعلوم . وانتقلت الينا معه في اوائل هذا القرن . وسنأتي على تاريخ هذه الصناعة في كلامنا عن النهضة العلمية الاخيرة في مصر والشام . وانما غرضنا الآن بيان ماهية الصحافة ونسبتها الى العلم . اذ قد يتبادر الى الذهن ان الصحافة والعلم شيء واحد او هما مترابطان او متلازمان وان الصحافي يجب ان يكون عالماً وان كل عالم يقدر ان يكون صحافياً . والواقع غير ذلك لان العلم شيء والصحافة شيء آخر

نعم ان العلم لازم للصحافة ولكنه غير الصحافة . وما نسبته اليها الا كنسبة ادوات البناء الى الهندسة او كنسبة الحجارة الكريمة الى الصياغة . فهل يقدر كل من احرز ادوات البناء ان يبني بيتاً وهل يستطيع كل تاجر من تجار المجوهرات ان يصنع خاتماً او عقداً . فالعالم قد يكون صحافياً ولكن ليس كل عالم صحافياً ولا كل صحافي عالم

وقد يكون بين ارباب الصحافة اناس ليسو من العلم على شيء ولا يمنعهم جهلهم من معاطاة هذه الصناعة والتكسب منها باستخدام رجال العلم واستكتابهم في ما يرونه موافقاً لاذواق القراء وافياً بحاجة البلاد . وقد يقدم على انشاء الجرائد او المجلات اناس من اهل العلم الكثير والاطلاع الواسع ولا يلقون اقبالاً كثيراً ليس لقلة علمهم بل لضعف صحافيتهم

واغرب من ذلك انك قد تقرأ لبعض العلماء كتاباً في فن او علم خاص فتعجب باسلوبه وتستفيد منه . ثم اذا قرأت لهم مقالة في جريدة او مجلة خاب ظنك فيهم . والسبب في ذلك ان كتابة الكتب شيء وكتابة الجرائد والمجلات شيء آخر . وهناك فرق آخر بين كتابة الجرائد وكتابة المجلات . فالموضوع الواحد يختلف نسق الكتابة فيه باختلاف كيفية نشره

خذ الكلام في وفاة ملكة الانكليز وتنصيب ابنها ادوارد السابع مثلاً فانه

موضوع واحد خاضت فيه الجرائد والمجلات في كل اقطار العالم · ولكن اسلوب ما كتبته الجرائد السياسية فيه يخالف اسلوب ما كتبته المجلات · ولو اراد مؤلف ان يدون ذلك في كتاب فانه يتخذ اسلوباً آخر غير هذين · وقد جرى مثل ذلك في كلام الكتاب عن حرب الترانسفال وحرب الصين وغيرهما

ويقال هكذا ايضاً في نسبة الخطابة الى العلم فان الخطابة غير العلم وقد يكون العالم خطيباً وقد لا يكون · ونسق التعبير في الخطابة غير ما في الكتابة · فلو وقف خطيب للكلام في حرب الترانسفال لجمل كلامه على أسلوب غير ما توخته الجرائد او المجلات او الفه المؤلفون وان كان الموضوع واحداً والمعاني متشابهة

فالعلم غير الصحافة وهو غير الخطابة. فاذا علمت ذلك وقرأت مقالة في جريدة او مجلة لعالم شهير ولم تجد في تلك المقالة لذة او طلاوة فلا ترم الكاتب بالجهل وانما قل انه ليس صحافياً · واذا سمعت عالماً يخطب وآنست في كلامه تلعثماً اوتلبكاً فلا تحكم بجهله اذ قد يكون واسع العلم ولكنه ضعيف ملكة الخطابة

وقس على ذلك صناعة التعليم فانها ملكة فطرية وهي غير العلم ايضاً · فكم من علماء خاضوا عباب العلم واستخرجوا جواهره فاذا هموا بتعليم احد امتنع عليهم ذلك لضعف ملكة التعليم فيهم · وكم من علماء اذا كتبوا مقالة في وصف حادثة احاطوا فيها وصوروها لك تصويراً حتى كانك تراها رأي العين فاذا كلفتهم ان يقصوها عليك شفاهاً تلعثموا وادخلوا اولها في آخرها حتى يعسر عليك فهمها — فلا ترم هؤلاء بالجهل كما انك لا تستجهل العالم اذا لم يحسن القريض لاعتقادك ان القريض قريحة او ملكة فطرية لا تكتسب بالاجتهاد والمزاولة · وعندنا ان الصحافة ايضاً ملكة والخطابة ملكة وكلاهما غير العلم

فالصحافة والخطابة والتعليم ملكات جراثيمها فطرية في بعض الناس تنمو وتنقوى فيهم بالمزاولة والممارسة · او هي قرائح خلقية كقرائح الشعر والتصوير والموسيقى يعسر اكتسابها بالاجتهاد واذا اكتسبت لا تكون تامة · كما قد ينظم غير الشاعر ويكون شعره نظماً لا شعراً

الصحافة والعلم

الصحافة صناعة حديثة نشأت مع التمدن الحديث في جملة ما نشأ من الفنون والعلوم . وانتقلت الينا معه في اوائل هذا القرن . وسنأتي على تاريخ هذه الصناعة في كلامنا عن النهضة العلمية الاخيرة في مصر والشام . وانما غرضنا الآن بيان ماهية الصحافة ونسبتها الى العلم . اذ قد يتبادر الى الذهن ان الصحافة والعلم شيء واحد او هما مترابطان او متلازمان وان الصحافي يجب ان يكون عالماً وان كل عالم يقدر ان يكون صحافياً . والواقع غير ذلك لان العلم شيء والصحافة شيء آخر

نعم ان العلم لازم للصحافة ولكنه غير الصحافة . وما نسبته اليها الا كنسبة ادوات البناء الى الهندسة او كنسبة الحجارة الكريمة الى الصياغة . فهل يقدر كل من احرز ادوات البناء ان يبني بيتاً وهل يستطيع كل تاجر من تجار المجوهرات ان يصنع خاتماً او عقداً . فالعالم قد يكون صحافياً ولكن ليس كل عالم صحافياً ولا كل صحافي عالم

وقد يكون بين ارباب الصحافة اناس ليسو من العلم على شيء ولا يمنعهم جهلهم من معاطاة هذه الصناعة والتكسب منها باستخدام رجال العلم واستكتابهم فيما يرونه موافقاً لاذواق القراء وافياً بحاجة البلاد . وقد يقدم على انشاء الجرائد او المجلات اناس من اهل العلم الكثير والاطلاع الواسع ولا يلقون اقبالاً كثيراً ليس لقلة علمهم بل لضعف صحافيتهم

واغرب من ذلك انك قد تقرأ لبعض العلماء كتاباً في فن او علم خاص فتعجب باسلوبه وتستفيد منه . ثم اذا قرأت لهم مقالة في جريدة او مجلة خاب ظنك فيهم . والسبب في ذلك ان كتابة الكتب شيء وكتابة الجرائد والمجلات شيء آخر . وهناك فرق آخر بين كتابة الجرائد وكتابة المجلات . فالموضوع الواحد يختلف نسق الكتابة فيه باختلاف كيفية نشره

خذ الكلام في وفاة ملكة الانكليز وتنصيب ابنها ادوارد السابع مثلاً فانه

موضوع واحد خاضت فيه الجرائد والمجلات في كل اقطار العالم . ولكن اسلوب ما كتبته الجرائد السياسية فيه يخالف اسلوب ما كتبته المجلات . ولو اراد موءلف ان يدون ذلك في كتاب فانه يتخذ اسلوباً آخر غير هذين . وقد جرى مثل ذلك في كلام الكتاب عن حرب الترانسفال وحرب الصين وغيرهما

ويقال هكذا ايضاً في نسبة الخطابة الى العلم فان الخطابة غير العلم وقد يكون العالم خطيباً وقد لا يكون . ونسق التعبير في الخطابة غير ما في الكتابة . فلو وقف خطيب للكلام في حرب الترانسفال لجمل كلامه على أسلوب غير ما توخته الجرائد او المجلات او الفه المؤلفون وان كان الموضوع واحدًا والمعاني متشابهة

فالعلم غير الصحافة وهو غير الخطابة . فاذا علمت ذلك وقرأت مقالة في جريدة او مجلة لعالم شهير ولم تجد في تلك المقالة لذة او طلاوة فلا ترمِ الكاتب بالجهل وانما قل انه ليس صحافياً . واذا سمعت عالماً يخطب وآنست في كلامه تلعثماً اوتلبكاً فلا تحكم بجهله اذ قد يكون واسع العلم ولكنه ضعيف ملكة الخطابة

وقس على ذلك صناعة التعليم فانها ملكة فطرية وهي غير العلم ايضاً . فكم من علماء خاضوا عباب العلم واستخرجوا جواهره فاذا هموا بتعليم احد امتنع عليهم ذلك لضعف ملكة التعليم فيهم . وكم من علماء اذا كتبوا مقالة في وصف حادثة احاطوا فيها وصوروها لك تصويرًا حتى كانك تراها رأي العين فاذا كلفتهم ان يقصوها عليك شفاهاً تلعثموا وادخلوا اولها في آخرها حتى يعسر عليك فهمها — فلا ترمِ هؤلاء بالجهل كما انك لا تستجهل العالم اذا لم يحسن القريض لاعتقادك ان القريض قريحة او ملكة فطرية لا تكتسب بالاجتهاد والمزاولة . وعندنا ان الصحافة ايضاً ملكة والخطابة ملكة وكلاهما غير العلم

فالصحافة والخطابة والتعليم ملكات جراثيمها فطرية في بعض الناس تنمو وتتقوى فيهم بالمزاولة والممارسة . او هي قرائح خلقية كقرائح الشعر والتصوير والموسيقى يعسر اكتسابها بالاجتهاد واذا اكتسبت لا تكون تامة . كما قد ينظم غير الشاعر ويكون شعرهُ نظماً لا شعرًا

وخلاصة القول ان الصحافة غير العلم ولا يشترط في الصحافي ان يكون هو نفسه عالمًا واما الصحافة فلا غنى لها عن العلم بل هو قوامها . فاذا لم يكن الصحافي عالمًا استعان باهل العلم وخصوصاً في المجلات كما يفعل الافرنج . فان صاحب المجلة عندهم قد يكون من عامة الناس فيستكتب العلماء في مواضيع يختارها لهم على ما توحي به قريحته الصحافية مما يلائم اذواق قرائه ويوافق احتياجاتهم ويعبر عن عواطفهم . وقد يرسم لهم الخطة التي يريد الكتابة فيها

وسر الصحافة التفنن انما هو في اختيار المواضيع الطلية على ما تقتضيه الحوادث الجارية وكتابتها على اسلوب سهل لا يحتاج في تفهمه الى اعمال الفكرة . لان الصحف انما انشئت لتنشر على الناس ما لا يتيسر لهم الاطلاع عليه في الكتب ولا يتعلمونه في المدارس . وعلى كتاب الصحف ان يبسطوا كلامهم ما استطاعوا الى بسطه سبيلاً لئلا يمل القارئ او يشكل عليه الفهم . لا أن يبذلوا الجهد في اظهار براعتهم في تنميق العبارة واستعمال الالفاظ المهملة او الغريبة فتضيع المزية المرادة من المجلات . والقراء اكثرهم من العامة او من ارباب الاشغال الذين لم يتمكنوا من علوم اللغة فاذا اشكل عليهم فهم عبارة ملوا القراءة وطرحوا الكتاب

فالصحافة من اوعر سبل الاعمال وخصوصاً في بلادنا للاسباب التي قدمناها مع ما يعترض اقلام الكتاب من تباين مشارب قرائهم وتضارب اخلاقهم وعاداتهم مما لا يكون في بلاد الافرنج . ولذلك كانت الصحافة عندنا من اكثر المشروعات خطرًا لاننا اذا اعتبرنا ما صدر عندنا من الصحف في السنين العشر الاخيرة وقابلنا عددها بما بقي منها حياً لرأينا الخطر على حياتها لا يقل عن تسعين في المئة . ولا تكاد تجد في العالم تجارة او صناعة في مثل هذا الخطر . وليس ما بين ايدينا من الصحف والمجلات الحية وهي لا تتجاوز العشرين او الثلاثين الا بقية مئات من الجرائد واكثرها لم يعش الاّ اشهرًا قليلة — فتأمل

حقوق الملل ومعاهدات الدول في الحرب

« لحضرة الامير امين ارسلان » (تابع ماقبله)

الفصل الرابع

في الغنائم والمكاسب البحرية

ان مدار الاحكام الشرعية المتعلقة بالغنائم والمكاسب في الحرب البحرية على الاوامر والنظامات والتعليمات التي اجمعت عليها الدول في قرار باريس سنة ١٨٥٦ والاسر والحجز لا يكونان الاّ في عرض البحار و بواسطة قوة من قوات الدول المتحاربة · اما الدول اللاتي رضين بقرار باريس المتقدم ذكره فلا يحق لهن الاسر والحجز الاّ بواسطة بوارجهن الحربية · ولا يجوز لهن الاستعانة بالقرصان بخلاف الدول اللاتي رفضن ذلك القرار كاسبانيا والمكسيك والولايات المتحدة فانه حق لهن

في زمان الحجز ومكانه

جميع الحركات الحربية يجب ان تكون في عرض البحار او في مياه المتحاربين وليس في مياه المحايدين او المياه التي تقرّر حيادها

وقد اجاز بعض الشراع وكتبة الجيل الثامن عشر أسر السفن المعادية في مياه دولة محايدة اذا بدأت المطاردة في عرض البحار · اما شراع هذا اليوم فانهم منعوه · وكل أسر أو حجز يقع في مياه دولة محايدة لا يعمل به والمحكمة الخاصة بالغنائم تحكم بفساده ولو لزمت الدولة المحايدة الصمت ولم تبدِ اعتراضاً لمغايرة ذلك العمل لحقوق الدولية العامة

حق الاسر والحجز يبتدي عند اشهار الحرب و ينتهي عند انقضائها · وقد ذكرنا فيما تقدم ان « الامباركو » اي القبض على المراكب التي يتفق وجودها في مين الدولة المحاربة عند اشهار الحرب قد أُبطل اليوم وتاريخ ابطاله حرب القريم يوم اعطت كل من فرنسا وانكلترة الى المراكب الروسية التي اتفق وجودها في مين الدولتين المذكورتين مهلة ستة اسابيع للخروج والالتجاء بشحنها الى مقرّ أمين · فقابلت روسيا ذلك العمل بالمثل · والدولة الفرنسوية أمهلت السفن الالمانية التجارية في اشهار الحرب السبعينية ثلاثين يوماً وفي حربنا مع الروسية عام ١٨٧٧ تبادلت الدولتان امهال المراكب

اذا دخلت سفينة تجارية من سفن رعايا العدو الى احد مين الدولة المحاربة ولم تكن

عاملة باشهار الحرب فهل يجوز حجرها ؟ كانوا يجيزون ذلك قديمًا اما اليوم فانهم يهلونها ريثما تخرج وتبتعد . ذكرنا ان حق الحجز والاسر عمل حربي فاذا انتهت الحرب او بوشر بعقد الصلح سقط ذلك الحق . وانما اضطروا لتعديل هذه القاعدة — فاذا وقع الاسر والحجز في مياه بعيدة تعذر وصول خبر عقد السلم اليها في وقته وعدُّوا ذلك الاسر باطلاً حرموا الغانمين الذين جهلوا أمر السلم الانتفاع بغنائمهم . وتجنبًا لتلك الصعوبات ضربوا آجالاً محدودة تختلف باختلاف المسافات . فاذا انقضت وتحقق عندهم وصول خبر السلم فكل أسر او حجر يقع بعد انقضاء تلك المهلة يلغى . واما اليوم فقد سهل ايصال الاخبار باوقاتها لسهولة المواصلات من فضل الكهربائية

﴿ في كيفية الاسر والحجر ﴾

يجب على كل سفينة ماخرة في عرض البحار ان ترفع في اعلى ساريتها علمًا يدل على جنسيتها — تلك قاعدة اساسية . ويحق للمحارب اسر السفن التجارية الخاصة بالافراد التابعين للعدو ومن واجباتهم صيانة سفن المحايدين الاَّ اذا خالفت شروط الحياد . فكل بارجة حربية التقت بسفينة تجارية فلربان البارجة الحق ان يكلفها رفع علمها مهما كانت جنسيتها وله الحق ايضًا في اتخاذ الطرق التي تحسن لديه تحقيقًا عن صحة الراية وتأكيدًا في حياد شحنها ولذا اجازوا لكل محارب تفتيش كل سفينة تجارية ماخرة في عرض البحار

تلك عادة قديمة الزمن لم يعترض عليها احد . والغاية من تفتيش السفن امران . الاول اثبات صحة تابعية تلك السفينة حتى اذا كانت تابعة للعدو أُسرت والثاني للبحث فيما اذا كانت محافظة على شروط الحياد فان كانت محافظة أُطلقت والا حجرت

وقد تقررت كيفية تفتيش السفن في المعاهدة التي أُبرمت بين فرنسا واسبانيا سنة ١٦٥٩ المعروفة بمعاهدة البيرنيه . وقد اتبعت الدول جمعاء تلك الكيفية . وهي ان تتقدم البارجة الحربية اولاً نحو السفينة المراد تفتيشها ثم تطلق مدفعًا محشوًا بالبارود فقط انذارًا للسفينة بالوقوف ورفع علمها الوطني : فاذا كان الوقت ليلاً رُفع فوق العلم مصباح . فاذا وقفت السفينة وقفت البارجة ايضًا على مسافة تختلف باختلاف الظروف وتبعًا لحالة البحر وقوة المدافع . اما اذا ظلت سائرة في طريقها فيحق للبارجة مطاردتها واطلاق بعض القنابل عليها تهويلاً فاذا تشبثت في فرارها جاز أسرها عنوة والمسؤولية على ربانها بكل ضرر يصيبها . فاذا قابلت القوة بالقوة اصبح أسرها حلالاً لارتكابها فعلاً عدائيًا

واما العادة الشائعة انهُ متى اشارت البارجة الى السفينة التجارية بالوقوف امتثلت هذه فيرسل ربان البارجة نفرًا من ضباطهِ وبحارتهِ اليها للبحث عن أوراقها وسجلاتها . ويجوز حمل تلك الاوراق الى البارجة مع ربان السفينة المأسورة . غير ان ذلك غير متفق عليهِ . والغاية من تفتيش سجلات السفينة واوراقها التحقيق اولاً في جنسيتها والبحث عن محلها المقصود ومعرفة ماهية البضائع المشحونة عليها وتابعية الشحن . فاذا ثبت حياد السفينة وشحنها وان ليس فيها ما يخالف شروط الحياد قيدوا كل ذلك في دفتر السفينة اليومي المسمى (الجورنال) وانقلب المفتشون الى بارجتهم . اما اذا وُجد في السفينة امر يخالف ما تقدم أُعلن أسرها وحجر بضاعتها فيترتب عليها حينئذٍ واجبات أُخرى

في حقوق الآسر وواجباته

ليس للاسر قاعدة مطردة عند جميع الدول على السواء وانما العادة الشائعة هي « ١ » الاستيلاء على اوراق السفينة وسجلاتها وتخبيئها بحضور ربان السفينة بعد تدوين بيانها في قائمة خاصة « ٢ » تدوين واقع الامر في (ضبطنامه) مع بيان حالة السفينة باختصار « ٣ » معاينة البضائع المشحونة واقفال كوى عنابر السفينة والصناديق ومخازن المؤونة وختمها بعد اخراج ما يلزم من المطعوم والمشروب مدة الابحار « ٤ » تدوين ما يختص بضباط السفينة وبحارتها . وبعد ذلك تساق السفينة المأسورة الى اقرب ثغر خاص بالآسر . فاذا حدثت احوال اوجبت تعريج السفينة او دخولها الى مرفإ دولة محايدة لاصلاح ما تعطل بها او للتزويد والتموين جاز ذلك على ان لا تقيم مدة تزيد عن الوقت اللازم

ومن المبادىء الاساسية ان الآسر مكلف بحراسة غنيمتهِ بنفسهِ وانما يحق لهُ ارسال السفينة المأسورة بقيادة احد ضباطهِ . فاذا وصلت الى الثغر المقصود وجب على الآسر اخطار حكومتهِ بذلك واعلام ناظر الجمرك او الدائرة البحرية الخاصة لتدوين الواقع وتسليم الاوراق والسجلات التي وجدوها على السفينة . ويتفق احيانًا في الابحار ظروف توجب احوالاً اخرى . مثال ذلك « ١ » اذا نقص الزاد في البارجة الآسرة او فرغ الفحم منها ووجدوا زادًا وفحماً في السفينة المأسورة حق للآسر ان يأخذ من السفينة المأسورة ما يلزمهُ او ما نقص عندهُ على شرط ان يدرج ذلك في بيان خاص مع تقدير القيمة للمحاسبة حين الاقتضاء بين الدولة الآسرة وصاحب الحق في المطالبة « ٢ » اذا احتاج الآسر الى استخدام السفينة المأسورة لقضاء حاجاتهِ كنقل الرسائل او الجنود او المؤَن

او الذخائر فالقانون الفرنساوي يجيزله ذلك بعد تقدير قيمة السفينة وما عليها من طرف مفوض مؤلف من ثلاثة ضباط وادراج ذلك في مذكرة . فاذا غرقت تلك السفينة او تعطلت وهي في خدمة الآسر ثم صدر حكم المحكمة الخاصة بالغنائم بفساد ذلك الاسر وجب على الدولة الآسرة التعويض ودفع البدل « ٣ » اذا غرقت السفينة او تلفت بزوبعة أو عاصفة فلا يحق لاصحابها طلب التعويض فيما لو صدر الحكم بفساد الاسر « ٤ » هل يحق للآسر طلب فدية من السفينة المأسورة ؟ — كانت لهذه المسألة اهمية كبرى لما كانت القرصانية مباحة فاجازتها بعض الدول وحرمتها دول اخرى . واصدرت الحكومة الفرنسوية الى بوارجها في أبان الحرب السبعينية امرًا يحرّم اخذ الفدية الا في احوال غالبة « ٥ » ذكرنا ان من القواعد الاساسية ان يقود الآسر غنيمته الى أقرب ثغر خاص بدولته فاذا حدث في اثناء الطريق عطل في السفينة الماسورة منعها من الابحار كهبوب العواصف والارياح او كان سيرها بطيئًا يحول دون لحاقها بالبارجة الآسرة الامر الذي يعرضها للوقوع في ايدي العدو او ان بارجة اخرى معادية جاءت لاسعافها تطارد البارجة الآسرة او غير ذلك من الظروف التي تعرض الغنيمة للخسارة فهل يجوز عند ذلك اتلاف السفينة او اغراقها ؟ — نعم وقد اجمع الشراع على ذلك « ٦ » اذا اسرت بارجة حربية سفينة معادية ثم جاءت بارجة اخرى من تابعيتها فانقذتها من الاسر — هل تعتبر تلك السفينة ملك الذي استرجعها او تعود لمالكها الاصلي ؟ — لا خلاف بان العدالة والعقل يقضيان باعادة السفينة الى مالكها الاصلي ولكن بعض الشراع حكم بان تلك الغنيمة اذا بقيت في يد الآسر الاول اربعًا وعشرين ساعة ثم جاء العدو فاسترجعها منه غصبًا سقطت منها حقوق المالك الاصلي . وحكم غيرهم بان حقوق المالك الاصلي لاتسقط قط بل عليه مكافأة الذين استرجعوا اليه ملكه والتعويض عليهم

﴿ في المحاكم الخاصة بالغنائم ﴾

ان أسر السفن وحجز بضائعها من ضروريات الحرب ودواعيها ولكن يتفق احيانًا ان يتجاوز الآسر شرائع الحرب وقوانينها المسنونة اما خداعًا منه في تابعية السفينة او جنسية شحنها او لوقوع الاسر في مياه المحايدين او غير ذلك من المخالفات التي تكثر في مثل تلك الاوقات ولهذا جرت العادة من سالف الزمن بان كل غنيمة تؤسر يصدر باسرها حكم يقضي بشرعيته . وليس حق الآسر في غنيمته الى ساعة صدور

الحكم الاَّ عرضًا ولا يصبح مالكًا شرعياً الاَّ بعد صدور الحكم بصحة اسره . متى ثبت لدى المحكمة الخاصة ان السفينة معادية وان الاسر وقع طبقًا للشرائع والعادات المتبعة اصدرت حينئذٍ بذلك حكماً يخول الآسر حق الملكية . وحق الحكم خاص برئيس حكومة الاسر وهو يقضي بنفسهِ او ينيب عنهُ بالقضاء . ولرب معترض يعدُّ ذلك الحق حيفًا اذ يكون رئيس البلاد حكماً وخصماً في وقت واحد . ولكن اذا تقاضى الفريقان امام حكومة المأسور كانت النتيجة سواء واذا تقاضيا امام حاكم محايد تابع لدولة ثالثة كان ذلك منافيًا لاستقلال الدول فضلاً عن انهُ يتعذر مراقبة الدول الاجنبية وتنفيذ الحكم على خصمين اجنبيين فتضطر الى الاستعانة باحدى الدولتين فتعود المسأَلة الى ما كانت عليهِ قبلاً مع زيادة التعقيد . فضلاً عن ان حق الاسر هو من نتائج الحرب وعليهِ فالحقوق الدولية تلقي على الحكومات مسئولية اعمالها الحربية ومراقبة عمالها ومنع كل مخالفة تصدر منهم . ولا يحق لاحد المتحاربين الاعتراض على صلاحية المحاكم الاخرى لانهم في المسأَلة شرعٌ

في تاليف المحاكم وصلاحيتها

كل حكومة تؤلف محاكمها الخاصة بالغنائم والمكاسب البحرية تبعًا لعاداتها وتنظم معاملاتها وفقًا لصوالحها وتقرر احكامها مع مراعاة حقوقها . ولكن هناك عادة شائعة عند الدول جمعاء وهي ان المحاكم التي تؤلف لرؤية تلك الدعاوي لا تكون عاملة الاَّ في زمن الحرب ولا تكون مراكزها الاَّ في مدن المتحاربين ولا يجوز وجودها في ارض المحايدين . ولا يحق لقناصل الدول المتحاربة الحكم في الغنائم والمكاسب اذا حملت الى الثغور ضمن دائرة اختصاصهم وانما يحق لهم التحقيقات الاولية

والحكومات المتحاربة تنشر عند اشهار الحرب اعلامات خاصة بحقوق الاسر والحجز تفرقها في اصحاب السفن وربانيتها

في المعاملات والحكم

تختلف المعاملات واحوال المحاكمات في هذه المسأَلة باختلاف البلدان والحكومات ولا يسعنا في هذا المختصر الاَّ اجمال الامور الشائعة فيها . متى وصلت السفينة الى الثغر المقصود يشرعون اولاً في اجراء التحقيقات الاولية اما بواسطة الحاكم او على يد مفوض خاص او من الدائرة البحرية . ولا يخفى ما لتلك التحقيقات الاولية من الاهمية لانها تهيء للمحكمة الخاصة مبادىء الحكم . فمتى تمت تلك التحقيقات وأُخذت جميع الاحتياطات

الموقتة لحفظ السفينة ومشحوناتها من التلف او الضياع رفعت الدعوى الى المحكمة الخاصة بالمكاسب والغنائم الابتدائية فيقف الآسر بصفة المدعي واصحاب السفينة او الذين لهم علاقة بها او شحنها بصفة المدعى عليهم . . . (كذا) والآسر غير مكلف باثبات حجة اسره وشرعية عمله ولكن المطالبين مكلفون بتبرئة انفسهم ولا يمكن تقديم البراهين على البراءة لان بعض الشرائع لا تقبل برهاناً غير مدون في الاوراق والسجلات التي توجد على السفينة المحجورة والبعض الآخر تجيز تقديم براهين اخرى

فاذا صدر الحكم من المحكمة البدائية المذكورة يحق لكل من الطرفين رفع الدعوى الى المحكمة الاستئنافية الخاصة بواسطة القومسير الخاص او من قبل المحكوم عليه . وتختلف مدة طلب الاستئناف من ثلاثة ايام الى ثلاثة اشهر و يكون الحكم البدائي احياناً قاضياً على السفينة فقط او على شحنها او على الاثنين معاً . فتستولى حينئذ الحكومة الآسرة على الغنيمة وقد توزع شيئاً من قيمتها الى بحارة البارجة الآخرة . ويصدر الحكم باعادة السفينة الى اصحابها وتكليفهم بنفقات الدعوى و رد مطاليبهم في العطل والضرر او بفساد شرعية الاسر وتغريم الحكومة الآسرة بدفع البدل والتعويض عن العطل والضرر . تلك قاعدة اساسية لم يعترض عليها احد ولكن لم يعمل بها احد . . .

زينة المرأة والاقتصاد

لحضرة الفاضلة الآنسة منتهى مطر

لا يختلف اثنان ان المرأة اكثر ميلاً الى الزينة من الرجل . وهو أمرٌ يسلم الرجل لها بهِ وان قال علماء الطبيعة ان الزينة في الاصل للذكور وليس للاناث — يستدلون على ذلك بما يشاهدونهُ من اختصاص ذكور الحيوانات بالجمال دون الاناث . فالديك مثلاً اجمل منظراً وارخم صوتاً من الدجاجة والحصان اعدل قامة والطف شكلاً من الفرس ونحو ذلك مما لا أخوض فيه ولا انا في حاجة اليه . لان الرجل يعترف بحق التزين للمرأة بل هو يحرضها عليه بما يبديـه من الاستحسان لاهل الزينة منهنَّ . والمراد بالزينة هنا (طبعاً) زينة الملابس والحلى ونحوهما مما تزدان به السيدات فيزدان بها بيتها وتنشرح صدور اهلها .

والزينة دأب المرأة في كل العصور وعند سائر الامم . ولكنها كانت في العصور الخالية تجعل زينتها على قدر طاقتها . وكان لكل طبقة من الناس طرز من الملابس ودرجة من درجات الزينة . فكنت اذا رأيت المرأة علمت مقدار غناها او فقرها من النظر الى ملابسها . اما الآن فانك لا تكاد تجد فرقاً بين ملابس الاميرة وملابس الفقيرة ولا ترى كبير اختلاف بين زينتيهما . وقد ترى الفقيرات اكثر رغبة في التبرج والبذخ من ذوات اليسار . فبعد ان كانت زينة المرأة سبباً لسعادة زوجها اصبحت علةً لتعاسته ومقدمةً لفقرهِ وخصوصاً عند اوساط الناس والفقراء . وعبثاً يحاول هؤلاء افهام نسائهم ان الاسراف ضربٌ من الجنون وان العاقل من ينفق على قدر طاقته ويمد رجليه على قدر بساطه

وقد حدا بي الى الكلام في هذا الموضوع حكاية وقعت لأُولغا ملكة اليونان قصها عليَّ بعض الافاضل وهي جديرة بأن تنقش على صفحات القلوب قال :—

« اشتهرت أولغا ملكة اليونان بالرزانة والتعقل فلما آنست ما هو شائع بين شريفات مملكتها من البذخ في الملابس والمجوهرات حتى لا تكاد الواحدة منهنَّ تظهر امام اصحابها مرتين بالفسطان الواحد — أحبت ان تنبههنَّ الى هذا الخطأ وما يترتب عليه من النفقات الباهظة التي لا يحتملها ازواجهنَّ ولا طائل تحتها . لكنها علمت ان النصح في هذا الموضوع يثقل على سماعهنَّ وقد يشقُّ عليها هي مخاطبتهنَّ في ذلك اذ يعسر على كريم الخلق ان يذكر صاحبه بفقرهِ او عجزهِ . فعمدتْ الى ارشادهنَّ بلسان القدوة ليفهمنَ قصدها بغير خطاب . فاولمت وليمة دعت اليها اشراف المملكة وفيهم نساء الامراء والوزراء . ولبست هي في ليلة الوليمة ابسط ما عندها من اللباس واستقبلت ضيوفها وليس عليها شيء من الحلي . فتواردت السيدات وعليهنَّ عقود اللؤلؤ واكاليل الالماس وخواتم الزمرد والفيروز والاساور المرصعة مما يليق بمقابلة الملوك في مثل تلك الحفلة . فلما رأينَ ملكتهنَّ في ذلك الثوب البسيط تولتهنَّ الدهشة وغاب عليهنَّ الخجل فاخذنَ في الانسحاب رويداً رويداً قبل انقضاء الاحتفال وقد فهمنَ غرض الملكة من تلك الوليمة . وبعد بضعة ايام اولمت لهنَّ وليمة اخرى فجئنَ هذه المرة بابسط

الملابس فلما قابلتهنّ الملكة علمت انهنَّ فهمنَ قصدها واتعظنَ بها فانشرح صدرها وتاكدت ان القدوة اشد تأثيرًا من التوبيخ واجزل فائدة من الوعظ »

هذه هي حكاية الملكة اولفا اردت ان يطلع عليها قارئات هلالكم المنير لما فيها من العبرة والموعظة . وهي تنبهنا الى ما نشاهده في سيدات بلادنا من الافراط في الزينة . والفقيرات منهنَّ يجارينَ الغنيات ولا يحسبنَ لحوادث الدهر وتقلبات الزمان حساباً

نرى السيدة التي يكتسب زوجها عشرة جنيهات في الشهر تجاري امرأة رجل راتبه ٥٠ او ٦٠ او ١٠٠ جنيه ولا فرق بين ملابس الاثنتين

لا مشاحة ان اتقان اللبس وترتيبه ونظافته من اهم واجبات المرأة ويجب عليها ان تحسن الذوق في انتقاء الاقمشة التي تناسب شكلها وقامتها من حيث اللون والطول والسمن . ولكن يجب عليها ايضاً ان لا تنسى احوال زوجها او والدها او من يعولها من حيث الغنى والفقر وان تبذل جهدها حتى لا تنفق غرشاً في غير محله . وان تراعي احوال الزمن وتسير على مقتضى الاحوال . واذا رأت والدها او زوجها ميالاً الى الاسراف اظهرت له رغبتها عن ذلك لئلا تكون سبباً في زيادة ضيقه . والعاقل من احترس من الدهر ونكباته خوفاً من مرض يدهمه او مصيبة تطرأ عليه او على فرد من عائلته — فيجمع من فضلات كسبه في ايام يسره ما ينفقه ساعة الحاجة اليه في ايام عسره . فما قولك في من ينفق فوق كسبه حتى تتراكم الديون عليه ؟ . فالمرأة او الفتاة التي تغفل عن هذه العواقب وتستغرق في حب الزينة ومجاراة اهل الموضة من الموسرات تكون سبباً في شقاء اهلها — ولا نظن عاقلة ترضى بذلك

ولا يخفى ان مقام السيدة لا يتوقف على غلاء اثوابها وكثرة مجوهراتها وانما هو يتوقف على خصالها وسمعتها وتدبير منزلها وعلاقاتها باهلها واصدقائها وجيرانها . وليس جمال الثوب بغلاء ثمنه وانما هو بترتيبه ونظافته وحسن هندامه . فالزينة ضرورية للمرأة بل من اسباب سعادة بيتها ولكنها لا تتوقف على كثرة النفقة

ولا عذر لاوساط الناس والفقراء في ما قد يبدو على ملابس نسائهم من دلائل

الاهمال والخمول فاذا بدا عليها شيء من ذلك انما يكون سببه اغفالهن الترتيب والنظافة ومن لا يعتني بترتيب اثوابه ونظافتها يظهر الفقر عليها ولو كانت من الاطالس والقطيفة والذهب . ونعرف نساء اذا لبسن الثوب الشيت حسبته من الحرير واخريات يلبسن الحرير فتحسبه شيتاً والفرق بينهما في الترتيب والنظافة فقط

ولا يؤخذ من مجمل كلامي ان القاعدة في الزينة ان لا تلبس المرأة غير الاثواب الرخيصة — لا بل انني أحرض الغنية على لبس الاثواب الثمينة والا فانها ترتكب نقيصة البخل كما ترتكب الفقيرة المتمثلة بالاغنياء نقيصة الاسراف وانما نريد أن يسير كل امرء حسب اقتداره ولله در القائل

بين تبذير وبخل رتبة وكلا هذين ان زاد قتل

والرتبة الوسط هي الاقتصاد بمعناه الحقيقي لا كما يفهمه البعض ويعده من قبيل البخل فان الاقتصاد شيء والبخل شيء آخر

على اننا لا نفرض على الغنية ان تنفق كل فضلات غناها على الزينة والتبرج بل يليق بها ان تخصص جانباً منه لعمل البر . لان الاحسان يزيد الحسان حسناً

واختم قولي بحكاية جرت لروتشيلد الغني الشهير يوم زار دمشق الشام فاجتمع اغنياؤها الاسرائيليون لاستقباله في قاعة كبيرة وقد تقلد نساؤهم اثمن مصاغهن وكانت امرأته بلباس السفر وليس عليها من الزينة شيء يستحق الذكر . وبعد تجاذب الحديث تقدم الرجال اليه واستحثوه على مساعدة فقراء الطائفة هناك فاجابهم قائلاً « خففوا مجوهرات نسائكم تقللوا فقراء طائفتكم » وكان قوله هذا فصل الخطاب

قائمة كتب

« مكتبة الهلال »

قد صدرت قائمة مكتبة الهلال لعام ١٩٠١ وهي ترسل مجاناً لمن يطلبها

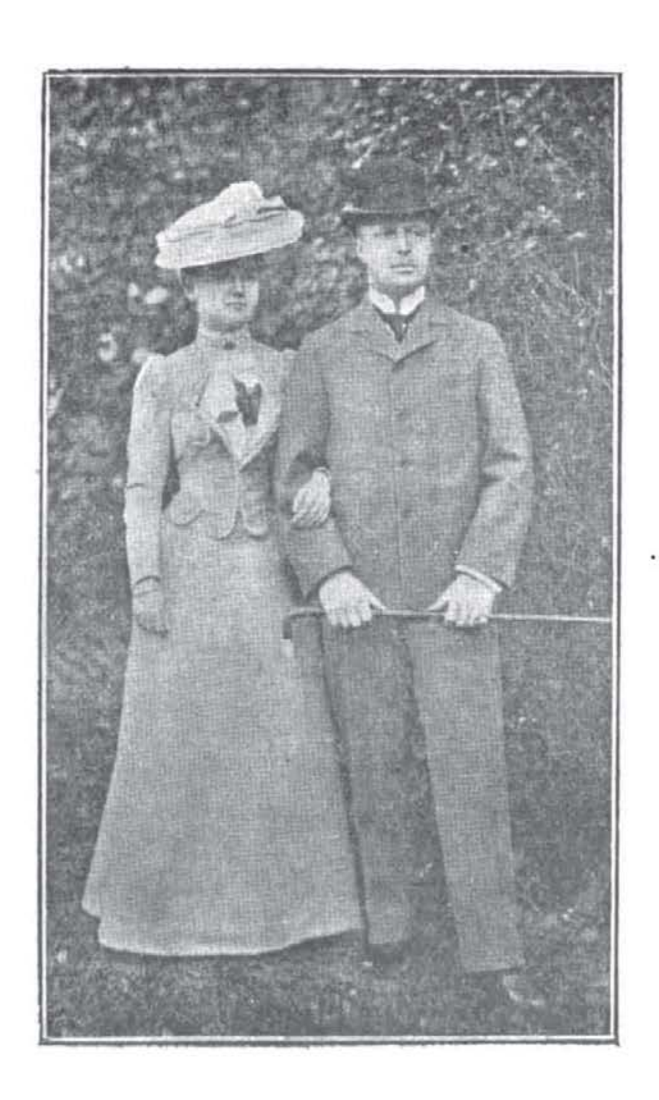
حديث المائدة

﴿ الانتقال من فصل الى آخر ﴾ نحن اليوم في اواخر فصل الشتاء وعلى ابواب الخماسين وفي اثناء هذا الانتقال تكثر النزلات الصدرية والمعوية ونحوهما وخصوصاً في الذين يغترون بما يبدو لهم من حر بعض الايام · فقد تصبح والهواء حار فتثقل عليك اثواب الشتاء فتبدلها وانت تحسب نفسك مستقبلاً الصيف · ثم تمسي ذلك اليوم او تصبح في اليوم التالي وقد عاد النعيم واشتد البرد فيصيب منك الصدر او المعدة فتصاب بالنزلة او عسر الهضم · فالحذر ثم الحذر من تخفيف الالبسة في هذه الاثناء واذا كنت ممن يلبسون الفانلاّ شتاء ويتزعونها صيفاً فلا تنزعها قبل اواخر افريل ولو لفحتك الخماسين فان الصوف يقي من الحر كما يقي من البرد · وانتبه ايضاً لانواع الاطعمة ومقدارها في اثناء هذا الانتقال لان المعدة تهضم في زمن البرد ما لا تستطيع هضمه في زمن الحر · فالبقاء على وتيرة واحدة في الحالين يجرُّ الى عسر الهضم

﴿ اللبن ترياق السموم ﴾ لكل سم عقار او بضعة عقاقير تضاد تأثيره والاطباء يبحثون عن مادة يمكن اتخاذها ترياقاً عاماً لكل السموم · فوجدوا مادة هي اسهل تناولاً من سائر المواد ولا يكاد يخلو منها بيت — وهي اللبن · فان للبن فائدة كبرى في معالجة السموم وخصوصاً الحوامض الاكالة لان كاسيئنه يتحد بها فيتكون من ذلك الاتحاد مركبات (املاح) جامدة ترسب فيمتنع اذاها · ولكن بعض السموم تكون قلوية او قواعد لا تتحد بالكاسين فلكي يكون اللبن ترياقاً عاماً يضاف اليه قليل من بورات الصودا · فاذا كان السم قاعدة معدنية انحلت البورات الى حامض بوريك يتحد بالقاعدة فيؤلف بورات لا تذوب (غالباً) وتبقى الصودا وهي اقل سمية واعسر ذوباناً من سواها · فالمزيج من اللبن وبورات الصودا افضل ترياق للسموم المعدنية على اختلاف ضروبها · الا السيانيدات والكلورات والنترات والزرنيخات والاوكسالات فان الاوليين ترسبان بمزيج من كبريتات الحديديك والحديدوس واما الكلورات والنيترات فلا ترسبان بشيء غير ضار

وفي كل حال يستحسن اعطاء مزيج اللبن والبورات لاي شخص حدثت الشبهة في تسممه فانه اذا لم ينفع لا يضر · وقبل تناوله تفرغ المعدة بالقيء او نحوه فاذا اشتبه بالزرنيخ تعطى المغنيسيا (مانيزا)

تاريخ الشهر



ولهلمينا ملكة هولاندا

وزوجها الدوك مكلنبرج شويرين

كثر تحدث الجرائد في اثناء فبراير الماضي في زواج ولهلمينا ملكة هولاندا والاحتفال بزفافها في اوائل الشهر المذكور على الدوك مكلنبرج في لاهاي عاصمة هولاندا واليك خلاصة ترجمة كلّ منها

❊ **الملكة ولهلمينا** ❊ هي ابنة وليم الثالث ملك هولاندا من امرأتو الثانية البرنسس إمّا والديك بيرمون اخت دوكة اسبانيا · تزوّجها وهو في الثانية والستين من عمره · فولدت لهُ هذه الفتاة سنة ١٨٨٠ ولم يولد لهُ غيرها · وفي نوفمبر سنة ١٨٩٠ توفي والدها فافضى الملك اليها ووالدتها وصية عليها ولم يبقَ من عائلة والدها غيرها · وهي تحكم بلاداً مساحتها ١٢٦٦٤٨ ميلاً مربعًا وعدد سكانها نحو خمسة ملايين

❊ **دوك هنري مكلنبرج شويرين** ❊ ولد في ١٩ ابريل سنة ١٨٧٦ فهو يكبر عروسهُ باربع سنين وعائلتهُ سلافونية الاصل وهي العائلة السلافونية الوحيدة التي بقيت سائدة في غربي اوربا · ويقال انها اقدم العائلات التي حكمت هناك

ومكلنبرج شويرين مقاطعة في شمالي المانيا مساحتها ٥٫١٢٥ ميلاً مربعًا اي انها اقل من مساحة مملكة عروسهِ بنحو ٧٫٥٠٠ ميل مربع وعدد سكانها نحو ٦٠٠٠٠٠ نفس · وكانت مكلنبرج في قديم الزمان مملكة واحدة ثم قسمت سنة ١٧٠١ الى مملكتين او مقاطعتين احداهما سميت مكلنبرج شويرين والاخرى مكلنبرج ستيرليتس والاولى اصغر

وتزعم عائلة مكلنبرج انها من نسل جنسريك الفندالي الذي فتح قرطجنه واسس مملكة الفندال في افريقيا واكتسح المملكة الرومانية الغربية في القرن الخامس للميلاد · وتوالى على هذه المقاطعة ضروب من الحكومة حتى انقسمت الى فرعين كما قدمنا · وفي سنة ١٨١٥ حاز دوكات مكلنبرج لقب كراندوك ثم انضم الفرعان الى المحالفة الالمانية المنعقدة سنة ١٨٦٦ ·

❊ **الجمعية الخيرية الارثوذكسية السورية** ❊ مثلت هذه الجمعية في مساء ٢٢ فبراير الماضي رواية شهداء الغرام في مرسح الاوبرا الخديوية وقد قام بتمثيلها جوق حضرة اسكندر افندي فرح الشهير وتخلل التمثيل غناء وموسيقى عربية · وكان المرسح غاصاً بالوجهاء والفضلاء حتى لم يبقَ حجرة او كرسي فارغًا · وكل ما تجمعهُ الجمعية من دخل هذه الليلة يضاف الى صندوقها لينفق في سبيل البر والاحسان جزى الله كل من احسن عملاً

❊ **قاضي القضاة الجديد** ❊ ذكرنا في الهلال التاسع من هذه السنة وفاة المرحوم جمال الدين افندي قاضي قضاة مصر الشرعيين · ولما كان تعيين هذا القاضي من حقوق الدولة العلية فقد اصدر الباب العالي امرًا بتعيين فضيلتلو يحيى افندي القره حصارلي

قاضياً بدلاً من القاضي المتوفى واليك ترجمة الامر المذكور :

« اطال الله بقاء حضرة ملجأ الخلافة العظمى . بناء على وفاة المرحوم بركت زاده جمال الدين افندي الذي كان على قضاء مصر من قبل حضرة الخليفة الاعظم . وبناء على استئذان المشيخة الاسلامية وعرضها حسب الاصول المرعية في مثل ذلك فقد صار تنصيب فضيلتلو عبد الرحمن فاضل زاده يحيى افندي القره حصارلي من اعضاء مجلس التدقيقات الشرعية قاضياً لمصر من قبل حضرة ملجأ الخلافة الاسنى اه »

وقد قدم فضيلة القاضي المشار اليه مصر وقوبل رسمياً بما يليق بصاحب هذا المنصب الرفيع

✵ مدرسة المعارف الابتدائية الخيرية ✵ اعلن حضرة الاديب وهبه افندي ابراهيم منصور انه انشأ مدرسة في القللي بمصر تدرسها حسب بروغرام المدارس الاميرية وهي تقبل عشرين في المئة من تلامذتها مجاناً فنثني على مؤسسها النشيط ونرجو الاقبال عليها

✵ ابرهيم حنين ✵ فجعت الطائفة القبطية في ٢٧ فبراير الماضي بوفاة الطيب الذكر المرحوم ابرهيم حنين والد حضرة الفاضلين رياض افندي وزكي افندي ابرهيم على اثر علة طال مكثها و ولداه وسائر الاهل في خدمته يستشيرون الاطباء و يستبدلون الدواء بالدواء فلم تنجع الحيلة فقضى رحمة الله وقد شق منعاهُ على عارفيهِ . وكان لجنازته احتفال يليق بمنزلته ومنزلة اولاده فأبنهُ المؤبنون ورثاه الشعراء والخطباء . ثم واروه التراب وعادوا وهم يرددون محامدهُ ويستمطرون غيث الرحمة على ضريحهِ عزّى الله اولادهُ وسائر اهلهِ عزاء جميلاً على فقدهِ

✵ جرجس ورد ✵ وقد انشبت المنية اظفارها بالمرحوم جرجس ورد بالاسكندرية عن ٤٨ عاماً . فبكاه الاهل والمعارف فنتقدم الى ارملة الفقيد واشقائهِ والى عائلات ورد و بشور وكزبر وطرابلسية وسائر اهل الفقيد بواجب التعزية على هذه المصيبة

✵ اسحاق حبيب مالك ✵ ونعي الينا من الكورة بلبنان الشيخ الجليل المرحوم اسحاق حبيب مالك كبير عائلة مالك وعم حضرة الدكتور حبيب مالك ولهُ من العمر ٧٥ عاماً رحمة الله وعزى عائلتهُ على فقدهِ عزاء جميلاً

✵ باب السؤال والاقتراح ✵ ضاق نطاق هذا الهلال عن باب السؤال والاقتراح وموعدنا بهِ الهلال القادم ان شاء الله

باب الأخبار العلمية

﴿ اكبر السفن الشراعية ﴾ لم يبق للدول عناية في بناء السفن الشراعية بعد اكتشاف البخار وبناء السفن البخارية · على ان الالمان يبنون الآن سفينة شراعية ذات خمس ساريات والاميركان يبنون سفينة بست ساريات

﴿ اميركا والصين ﴾ من جملة آراء العلماء في اصل هنود اميركا انهم نزحوا اليها بطريق الصين · وقد عثر الناقبون عن الآثار في اميركا على عقد من اليشب قديم العهد ولما كان اليشب لا يوجد الا في الصين استدلوا على سابق العلاقة بين الصين واميركا في الازمنة القديمة

﴿ جائزة على تبريد البيرا ﴾ عينت شركة البيرا الالمانية جائزة أولى قيمتها ٧٥ جنيهاً وجائزة ثانية ٢٥ جنيهاً لمن يكتشف افضل مزيج لتبريد البيرا على شرط ان لا يكون مضرًّا في الصحة وان لا ينفق اكثر من نصف شلين على تبريد ما تبرده مئة ليبرا من الثلج الى درجة ٤٥ — ٤٧ ف°

﴿ اخفاء الاساطيل في اثناء النهار ﴾ نشرت جريدة الدالي مايل الانكليزية مقالة لرجل انكليزي يقترح على انكلترا ان تنصب في مقدمة مدرعاتها مرايا ينعكس النور عنها فينبهر العدو بلمعانها فينشغل ذهنهُ بما يراه من النور الساطع · وفيما هو يحقق ماهيتهُ يبتدره الانكليز بالقنابل فيبغتوه ويتغلبوا عليهِ ··· قالت جريدة الاختراع بعد نقل هذا الخبر « والظاهر ان هذا الاقتراح لاحد باعة المرايا »

﴿ ساعة كهربائية بيتية ﴾ من احدث المخترعات الكهربائية ساعة منصوبة على صندوق صغير فيهِ بطارية كهربائية صغيرة يمتد منها سلكان يلتقيان فوق الساعة بحيث يتألف منهما نور كهربائي صغير وتوضع الساعة المذكورة بجانب الفراش فاذا افاق النائم ونظر اليها عرف الوقت بواسطة النور وهو راقد في فراشهِ

﴿ الفونوغراف لتنويم الاطفال ﴾ من فوائد الفونوغراف انهم ينومون الاطفال بصوت غنائهِ على مثال ما هو مشهور من غناء الامهات او المربيات للاطفال

قبيل النوم وهي عادة جارية عند معظم الامم وللاطفال عند كل امة نوع من الاغاني ينشدونه بنغم مخصوص يرتاح اليه الطفل فينام . فاختزنوا بعض هذه الاغاني بانغامها في انابيب الفونوغراف . فمتى ارادت الام ان تنوم طفلها ركّبت الانبوب وادارت الآلة فيخرج الصوت كان الوالدة تغنيه . ولا يخفى ما في ذلك من رفع المشقة عن الامهات اذ يتفق للطفل ان يفيق في اواسط الليل وامه لا تستطيع الغناء لغلبة النعاس عليها فالآلة تنوب عنها

❊ التلفون في الشوارع ❊ نرى في بعض الاماكن العمومية في القاهرة موازين منتصبة ذات ميناء بعقارب فيقف الرجل عليها و يرمي غرشًا في شق امامه فتتحرك العقارب وتدل على وزن ذلك الرجل . وهي لا تفعل ذلك ما لم ترم الغرش في الشق . ولا تفعله الا مرة واحدة بعد كل غرش . وامثال هذه الموازين كثيرة في اوربا . وعلى هذا المبدأ ايضًا يبيعون غاز النور في المدن الكبرى . ويشتغل احد الفرنساويين في باريس اليوم في اختراع مثل هذه الطريقة للتلفون فينصبون آلات منه في ملتقى الشوارع متصلة بالمركز العام . فاذا اراد احد المارة ان يخاطب احدًا رمى قطعة من النقود فى شق هناك وتكلم مدة معينة فاذا انقضت المدة ولم يفرغ من كلامه رمى قطعة اخرى ثم اخرى حتى يقضي حديثه

❊ غذاء المسلولين ❊ وجد الدكتور بوردي في نيوزيلاندا ان احسن غذاء المسلولين العصافير السمينة لانها كثيرة الدهن سهلة الهضم

❊ حرارة الكواكب ❊ اخترع الاستاذ نيقولاس آلة لقياس الاشعة (راديومتير) شديدة الاحساس حتى تتأثر من جزء من مئة مليون $\frac{1}{100000000}$ من حرارة الشمعة على مسافة متر واحد . وجعل التأثر على هذه الكيفية اساس حسابها سماه واحدًا ليعد المقاييس الاخرى به . وقاسوا اشعة السيارات فوجدوا اشعة المشتري اثنين وثلثًا واشعة زحل ثلثًا فقط

❊ علاج الحصبة بالنور ❊ اكتشف الدكتور شاتينير طريقة لمعالجة الحصبة بالنور مبنية على تأثير اشعة الشمس الحمراء على ذلك المرض . فيوضع المريض في غرفة مثل الغرفة المظلمة عند مصوري الشمس لا ينفذ النور اليها الا في زجاج احمر . وقد جربوا هذه الطريقة في كثيرين وكانت النتيجة حميدة ويظن الدكتور المذكور في سبب ذلك ان للاشعة الاخرى تأثيرًا مهيجًا على الجلد المريض

ويشبه ذلك ايضًا معالجة الجدري بالاشعة الحمراء فانها مفيدة فيه

✻ **تلغراف آخر بلا سلك** ✻ اخترع الدكتور براون آكبر اساتذة الطبيعيات في جامعة الامبراطور وليم في برلين طريقة جديدة لتلغراف بلا سلك لم يسبقهُ اليهِ احدٌ وان كانت تقرب في مبدإها من طريقة مركوني . الاَّ انها تختلف عنها في امور مهمة وقد القى في هذا الموضوع خطاباً نفيساً على جمعية العلوم الطبيعية والطب فصل فيهِ اختراعهُ المشار اليهِ

✻ **راس مال المصالح الكهربائية في اميركا** ✻ لم يكن في العالم منذ عشرات من السنين مصلحة كهربائية او معمل كهربائي يستحق الذكر . اما الآن فقد اصبحت المعامل الكهربائية او المصالح التي اساسها الكهربائية تعد بالالوف وقد اطلعنا على احصاء للمصالح الكهربائية في الولايات المتحدة الاميركية خلاصتهُ : ان مجموع رؤُوس اموال المصالح والمعامل التي تشتغل بالكهربائية نحو ٠٠٠ و ٠٠٠ و ٨٠٠ جنيه . منها ٠٠٠ و ٠٠٠ و ٥٠ جنيه لمصالح التلغراف و ٠٠٠ و ٠٠٠ و ٦٠ للتلفون و ٠٠٠ و ٠٠٠ و ٢٤٠ للنور الكهربائي و ٠٠٠ و ٠٠٠ و ٣٦٠ للسكك الحديدية الكهربائية و ٠٠٠ و ٠٠٠ و ٥٠ لمصالح المناجم والتغييس ونحوها و ٠٠٠ و ٠٠٠ و ٣٠ للمعامل الكهربائية و ٠٠٠ و ٠٠٠ و ٥ لمصالح اخرى و يبلغ عدد الذين يشتغلون في هذه المصالح ٠٠٠ و ٦٠ نفس

✻ **معرفة اعمار الخيل** ✻ من عادة اطباء الخيل او تجارها ان يقدروا اعمارها من النظر الى اسنانها . ولكن الفرس يتم تسنينهُ في السنة الثامنة من عمره فالنظر في اسنانهِ لا يفيد في تقدير عمره من بعد الثامنة . وقد اكتشف احد البياطرة سبيلاً جديداً الى ذلك وهو ان الفرس بعد ان يتم تسنينهُ يظهر في اعلى جفنهِ السفلي ثنية واحدة كل سنة . فاذا اردت تقدير عمر الفرس اضف عدد تلك الثنيات او التجعدات الى عدد الاسنان

✻ **اليمني واليسرى** ✻ يشتغل العلماء في البحث عن سبب استخدام الناس لليد اليمني دون اليسرى . ومما يدخل في هذا الموضوع البحث في ايدي الحيوانات واستخدامها . وقد بحث احدهم في السرطان البحري المشهور فوجد ٧٧ في المئة منهُ يمناها ارقى من يسراها و ١٩ يسراها ارقى من يمناها والاربعة الباقية طرفاها متوازنان . ويدل ذلك على سرٍّ يقضي على الحيوانات بالميل الطبيعي الى استخدام اليد اليمنى لم يطلع عليهِ احدٌ بعد

مطبوعات جديدة

نرجو ممن نقرظ كتبهم او جرائدهم في هذا الباب ان يعذرونا على الاكتفاء بذكر اسمائهم والقابهم الرسمية مجردة من نعوت التفخيم ولهم الفضل

﴿ حقوق الملل ومعاهدات الدول ﴾ نشرت مجلة الآداب الانكليزية (Literature) التي تصدرها جريدة التيمس مقالة اثنت فيها على عناية حضرة الامير امين ارسلان قنصل جنرال الدولة العلية في بروكسل لتاليف كتابهِ في حقوق الملل الذي ننشره تباعًا في الهلال وقالت انهُ اول كتاب نشر في اللغة العربية بهذا الموضوع ولا غرو فان الموضوع الذي طرقهُ حضرة الامير حديث في لغتنا ولا ريب انهُ يقاسي مشقة كبرى في استخراج حقائقهِ من مؤلفات الافرنج وسبكها في قالب عربي على اسلوب يوافق اذواق القراء . فنشارك تلك المجلة بالثناء على حضرتهِ لهذه الخدمة النفيسة

﴿ مجلة اللوتس ﴾ اعلنت حضرة السيدة الكسندرة افرينو صاحبة مجلة انيس الجليس انها عزمت على اصدار مجلة علمية ادبية فنية في اللغة الفرنساوية اسمها (Le Lotus) يشترك في تحريرها نخبة من كتاب الفرنسويين وغيرهم مما يدل على عناية حضرتها في اصدار هذه المجلة بغاية الاتقان من حيث الكتابة والنشر . ويؤخذ مما نراه من تاريخ انيس الجليس وما عقبهُ من سعي صاحبتهِ في نشر هذه المجلة ان حضرتها قادرة في فن الصحافة . فنرجو لها دوام الارتقاء

﴿ تاريخ الافغان ﴾ للفيلسوف جمال الدين الافغاني الشهير كتابٌ في تاريخ الافغان اسمهُ تتمة البيان . وفي شهرة جمال الدين ما يغني عن الاطناب في هذا الكتاب وهو شامل لتاريخ هذه الامة من اصل نشأتها الى الآن وما مرَّ عليها من الاحوال السياسية والادارية وبيان الشعوب القاطنة في افغانستان واخلاقهم وعاداتهم ومذاهبهم مع بيان كيفية الحكومة هناك واحوال الاقليم والاهوية والابنية والمزارع والتجارة وغير ذلك مما يفتقر الى معرفتهِ طالب تاريخ الافغان . وقد عني بنشر هذا الاثر الجليل حضرة علي افندي يوسف الكريدلي صاحب جريدة العلم العثماني . وجعل هذه الطبعة هدية لعبد الرحمن خان امير افغانستان وصدرها برسمهِ ورسم المؤلف المرحوم . وذيل الكتاب بنصيحة امير الافغان لولي عهده . فجاء كتابًا جزيل الفائدة متقن الطبع ثمين

الورق صفحاتهُ ١٩٢ صفحة متوسطة بحرف جميل · وثمنهُ مع ذلك خمسة غروش صاغ واجرة البريد غرش · ويطلب من مكتبة الهلال وسائر المكاتب الشهيرة · رحم الله المؤلف وجزى الناشر خيرًا على هذه الخدمة · ونحث الادباء على اقتناء هذا الكتاب فانهُ من جواهر الافغاني وهي ثمينة نادرة

﴿ سلاسل الانشاء ﴾ هو مجموعة في الانشاء لشقيقنا ابراهيم افندي زيدان تتضمن كثيرًا من الرسائل الودية والتجارية ورسائل التعزية والصكوك وعروض الحال ونحوها · وفي ذيلهِ خلاصة قواعد امساك الدفاتر وجداول لتحويل العملة المصرية والفرنساوية والانكليزية كل واحدة الى الأُخريين من الغرش المصري الى الف غرش · ومن السانتيم الى مئة فرنك · ومن البنس الى عشرين جنيه · والكتاب يطلب من مكتبة الهلال وثمن النسخة غرشان واجرة البريد عشرون بارة

﴿ مكبيت ﴾ هي رواية تمثيلية تأليف شكسبير الشاعر الانكليزي الشهير نقلها الى العربية حضرة عبد الملك افندي ابراهيم واسكندر افندي جرجس عبد الملك من مستخدمي قلم تجاري السكة الحديدية المصرية بعبارة سهلة وطبعاها طبعًا نظيفًا وشهرة شكسبير كافية لبيان منزلة هذه الرواية في عالم التمثيل · فنثني على حضرة المعربين ثناء جميلاً

﴿ الاسلوب الجديد ﴾ كتاب في ملخص تاريخ مصر تأليف حضرة ميخائيل افندي فرج من مدرسي مدرسة الاميركان بمصر · وهو مقرر السنة الثالثة والرابعة الابتدائيتين حسب بروغرام المدارس الاميركية · وبين يدينا الطبعة الثانية منهُ وقد اضيف اليها الاكتشافات الاثرية الحديثة مثل الكلام على جثة الملك « ريان با » او منفتاح واكتشاف معبد اوغسطس قيصر واللوحين التاريخيين اللذين وجدا فيهِ وغير ذلك · والكتاب موضوع على اسلوب مدرسي ويطلب من حضرة المؤلف ومن سائر المكاتب المصرية

﴿ الانسان ﴾ هي خطبة في بحث فلسفي القاها حضرة ناظر مدرسة الاقباط باسيوط في جمعية الاتحاد الادبية ثم طبعت ملحقة بمجلة السمير الصغير وهي تطلب من المجلة المذكورة وثمن النسخة غرشان

